

مختصر منهاج القاصدين 56 - فصل في بيان ما على الإنسان لأخيه من حقوق - الوفاء والأخلاص

محمد حسين يعقوب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله احمده تعالى واستعينه واستغفره واعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00
واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد.

الله بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد - 00:00:18

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حتى تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلق فك من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجلا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا - 00:00:38

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سيدنا يصلاح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. وان شر - 00:01:02

محدثها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار ثم اما بعد فاولا انا احبتكم في الله واسأل الله جل جلاله ان يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله. اللهم اجعل عملنا كله صالحها واجعله لوجهك خالصا. ولا - 00:01:23

اجعل فيه لاحد غيرك شيئا ثم هزه مدرسة ربانية وهذا فرع التزكية منها وهذا هو الدرس الخامس والستون في التزكية. الدرس الخامس والستون في شرح كتاب مختصر منهاج القاصدين وكنا قد توقفنا في شرح مختصر منهاج القاصدين عند فصل في بيان ما على الانسان لأخيه من الحقوق - 00:01:43

وسردنا الحقوق التي هي على اللسان ثم انتقلنا الى الحقوق العامة حق الاخ على اخيه الوفاء والأخلاص هذا ما وقفنا عليه في اللقاء الماضي الوفاء والأخلاص الوفاء وما اعز الوفاء في عصرنا - 00:02:14

وما اعز الوفاء في عصرنا الوفاء هو الثبات على الحب الى الممات وبعد الممات وقد ذكرنا ان الامام الشافعي رضي الله عنه قال الحر من راعى وداد لحظة ولم ينس جميل من افاده لفظه - 00:02:43

الحر من راعى وداد لحظة انسان احبته لحظة واحدة. لحظة واحدة اظل اراعي له هذا الوداد الى ان يموت وبعد ان يموت الوفاء وقد تمسلت قمة الوفاء في سيدنا النبي. صلى الله عليه واله وسلم فائز الى وفائه. الى وفائه لمكة - 00:03:07

وهو يخرج منها ويقول ان ابي يعلم انك احب البلاد الي وحين يعود اليها يقوم رجل من اصحابه ليقول هذا يوم الملحة. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يوم - 00:03:31

المرحمة هذا يوم حين يقول سعد بن عبادة هذا يوم اذل الله فيه قريشا يقول هذا يوم اعز الله فيه قريشا يكون اليوم تنتهي الحمرة فيقول رسول الله اليوم تعظم الحمرة الوفاء - 00:03:49

الوفاء لصديق ابي بكر فيقول صلى الله عليه وسلم ما من احد كانت له علينا يد الا كافئناه بها الا ابا بكر ليس احد امن علي في صحبته بنفسه وما له من ابي بكر. كل خوخة في المسجد تسد - 00:04:11

الاخوخة ابي بكر الوفاء الوفاء للزوجة حين تقول عائشة وهو يذكر خديجة وانظر الى الكلام الشديد تقول ما لك يا رسول الله؟ كأن الله لم يخلق الا خديجة فيقول صلى الله عليه وسلم وهل مثل خديجة - 00:04:32

واستني بمالها اذ منعني الناس. وصدقتنى اذ كذبنا الناس ورزقنى الله منها الولد الوفاء وانظر الى الوفاء ليس كلاما ليس ادعاءا انى وفي وانما في المواقف في المواقف حين يختلف ابو بكر وعمر رضي الله عنهمما يقول صلى الله عليه وسلم يخرج مغضبا يجر ازاره ويقول هل انتم تاركوا لي صاحبى - 00:05:00

نعود بالله من غضب الله وغضب رسوله. هل انتم تاركون لصاحبى في المواقف عثمان ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم في مواقف في المواقف الرجل الذي خان امانة وارسل يبلغ قريشا - 00:05:32

ان محمدما قادم اليكم مع المرأة ابن ابي بلتقة الوفاء انه حضر بدرها شهد بدرها. الوفاء فما بالنا في هذا الزمان نرى نكران الجميل وغض الایادي بين طلبة العلم ومشايخهم - 00:05:54

بين الملتمين وابائهم وامهاتهم بين الزوج وزوجته وبين الزوجة وزوجها وبين الجار وجاره وبين الاهلي هو الرحم ما زا التقطيع في اوائل الامة ما هذا التقصير في اواصر الامة حتى صار كل انسان - 00:06:22

يقول انا ومن بعدي الطوفان اين الوفاء اني كسبيرا ما اشير اليكم اخوتي هل لك موقف بطولي واحد في حياتك تتولى به الى الله اني التمس الوفاء في حديث النبي - 00:06:48

صلى الله عليه واله وسلم وهو يقول ثلاثة يحبهم الله ويضحك اليهم ويستبشر بهم رجل كان في سرية فانهزموا فوقف وحده يتلقى العدو بصدره حتى قتل ورجل كان في جماعة - 00:07:18

فجاءهم سائل فنهروه وطردوه فتختلف عنهم حتى رجع اليه فاعطاه وارضاه ورجل كان في رفقة ساروا عامه يومهم وليلتهم حتى اذا كان النوم عندهم يعدل ما مثله ما مست جنوبهم الارض حتى ناموا جميعا - 00:07:50

فقام يتعلق الله ويتلوا اياته هذا تفرد في الوفاء الوفاء فقط لله وهذا اعز انواع الوفاء ان تكون وفيا لنعم الله عليك هذا الذي وقف يتلقى العدو بصدره والذي تخلف ليعطي الفقير من ما له. والذي قام ليصلني وحده - 00:08:19

عرفوا نعمة الله وعرفوا فضل الله وان امكنتهم ان من اعظم نعم الله عليك ايها المسكين ان يدرك على طاعة وكثيرا ما اقول الحمد لله ان ربنا بيقدرنا ان احنا نعمل - 00:08:53

كثيرا ما قلت لكم الحمد لله ان ربنا سابنا ناكل مش الحمد لله على الاكل الحمد لله ان اذن لك ان تأكل بتروح مشاويرو وتنعف وتروح وتيجي وتعمل وتقوم وتقعد مشغول؟ الحمد لله انك بتقدر تعمل - 00:09:18

الحمد لله ان مكنتك ان تعمل انه مكنتك ان تعمل لو ظللنا نتكلم عن الوفاء فلن ينتهي الكلام عنه كان في السلف من يراعي اولاد اخيه عشرين سنة بعد موته - 00:09:39

اسمع يقول الشيخ وعن الوفاء الثبات على الحب الى الموت وبعد موت الاخ مع اولاده واصدقاءه وقد اكرم النبي صلى الله عليه وسلم عجوزا وقال انها كانت تغشانا في ايام خديجة - 00:10:04

ومن الوفاء الا يتغير على اخيه في التواضع وان ارتفع شأنه واتسعت ولايته وعظم جاهه من الوفاء الا تتغير على اخيك كنا صاحب واحدنا فقراء مع بعض اكرمك الله واغناك - 00:10:23

بلاش تكبر علي اكرمك الله واشهرك بلاش تنساني وتتنكر لي وتقول لي انت مين؟ مش فاكرك الحر من راعى وداد لحظة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان حسن العهد - 00:10:47

من الایمان وان حسن العهد من الایمان حتى ان آآاه في رواية لهذا الحديث وان حسن العهد هو الایمان سبحانه الله العظيم فالشاهد ان من الوفاء الا تتغير وده اللي بنقول عليه بقى - 00:11:12

ابن الاصول صاحب الاصل اللي عنده اصل ما يتغيرش اما الذي يتغير فهو عديم الاصل اذا اغتنى تنكر واذا قوي تنكر اذا علا تنكر واذا تغير. اما اولاد الاصول واللي عنده اصل - 00:11:41

لا يتغير ابدا تظل على اصله يقول الشيخ واعلم انه ليس من الوفاء موافقة الاخ فيما يخالف الدين هي دي مش معنى الوفاء ودائما نقول ان لازم نفهم قول الله جل جلاله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض - 00:12:08

اما عند قوله سبحانه وتعالى المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياءه بقى مش من بعض اولياء بعض فكتيرا ما اقول في تعاملك حتى مع زوجتك حين يحكم العلاقة الحب في الله والبغض في الله - 00:12:37

يحرض الله هذه العلاقة حين تحب في الله تستطيع ان تنكر تستطيع ان تعارض لا تقرط لا توافق لا تجاميل الحب في الله يحتمل ايضا البغض في الله فان من احببته في الله - 00:12:55

لطاعته ابغضه في الله لمعصيته وهو هو وهذا ما تكلمنا عنه كثيرا في سعة قلب المؤمن والقصة المشهورة حين اتى الرجل ليقتل النبي صلى الله عليه وسلم فاقرئه عمر بن الخطاب عند الباب - 00:13:22

واصحاب ان يخلع سيفه فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتركه ودخل ثم اسلم فقال عمر قوله المشهورة والله لقد دخل وهو ابغض الي من خنزير فلما شهد - 00:13:43

صار احب الي من بعض ولدي سبحانه الملك هو هو عمر اللي الرسول قال له حتى نفسك قال الان يا رسول الله حتى انا من نفسي هو هي هو دي قلوب القوية - 00:14:06

اللي تقدر تستجيب وتفذ في نفس اللحظة القلوب مش التنفيذ الشكلي والصوري والبدني. لا وانما القلوب قلب عمر انه بيفضض الرجل كخنسيس ثم يحبه كبعض ولده هو نفسه اللي يقول لا يا رسول الله انا بحبك بس الى من نفسي لا حتى نفسي - 00:14:23

في لحظات هي دي القلوب اللهم اصلاح قلوبنا. هو ده اللي انا بقول عليه دايما لما ييجوا يقولوا انا عندي فتور ما عندكش فتور انت معاقب طب انا مش قادر اشتغل هي ده العلة - 00:14:50

هو ده العيب ضعف عضلة القلب اللي هي اسمها بقى شرعا ضعف الارادة ضعيف في ارادته لا يستطيع اما عمر فلقوة ارادته كان يهرب الشيطان من فجه. فلذلك كان يتحول في لحظة واحدة بقرار قلبه - 00:15:02

مش كلام ولذلك شهد له رسول الله لما قال يا رسول الله انا الان احبك اكتر من نفسي؟ قال الان يا عمر الشاهد انه ليس من الوفاء موافقة الاخ فيما يخالف الدين - 00:15:26

تبقى خيانة بقى للدين فنحن لا نجاميل على حساب الدين ولا نتنازل على حساب الدين ولا نقدم اي ضمانات على حساب الدين اتنازل نعم عن كرامتي عن آآ مالي عن حقي اما عند الدين - 00:15:47

لا يمكن ولا ذرة كان الشافعي رحمة الله اخى محمد بن الحكم وكان يقرره ويقبل عليه فلما احضر قيل له الى من نجلس بعدك يا ابا عبدالله فاستشرف له محمد ابن الحكم - 00:16:15

وهو عند رأسه ليومي اليه فقال الى ابي يعقوب البوطي فانكسر لها محمد ومع ان مهدا كان قد حمل مذهب الشافعي لكن البوطي كان اقرب الى الزهد والورع فنصح الشافعي المسلمين - 00:16:39

وترك المداهنة دي نقطه مهمة جدا جدا يجب على كل طالب علم ان يتعلمها اللي هي ايه ان الشيخ قد يقرب اليه ويدني منه ويحتفي بمن ليس افضل القوم مش معنى ان الشيخ بيقرره - 00:17:06

بيمارزوا ويكرموا ان هو احسن الناس لان الشيخ بيحبه عاطفة لكن لما نيجي عند الحق الاحسن مين فلان ممكن يكون فلان ده اللي معهش التليفون الشيخ الخاص اللي ما بيجيش يزور الشيخ - 00:17:35

فاهمني ازاي؟ القضية مش قضية مين اللي موجود؟ ومين اللي اقصد في العلم والامامة؟ والرياسة الامام الشافعي حين آآ وانا قرب محمد ابن الحكم لكن حين يرأس في العلم يرأس مين؟ يعقوب - 00:18:00

ليه دي حاجة ودي حاجة. انا بحبك اه لكن مش انت حسان واحد فهمتم؟ فلذلك بعض الناس بيخلط بين الامرين والنفوس ضعيفة لذلك انقلب لها محمد بن الحكم بعد ما مات الامام الشافعي انقلب عن مذهب الشافعية - 00:18:20

وصار من اصحاب الامام مالك وتبني مذهب المالكية النفوس اللهم قنا شر نفوسنا اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر نفوسنا كنت لسه بتكلم النهاردة الكرسي الكرسي بيعير اه والله الكرسي مش كرسي رئاسة الجمهورية وهي كرسي الامارة وكرسي الوزارة لأ - 00:18:44

ده حتى كرسي الشيخ كرسي المدير كرسي الكرسي بيعير النفوس اللهم نجنا من نفوسنا يا رب فانقلب ابن عبدالحكم عن مذهب

وصار من اصحاب ما له وهذه من مآثر الامام الشافعی واحلاصه - 00:19:19

نصح لل المسلمين وترك المداهنة. هي دية الرجال اللي بتظهر في المواقف الامام الشافعی لم يداهم لانه بيحب محمد ابن الحكم يجامله على حساب المسلمين؟ لا. مصلحة المسلمين مقدمة حتى ولو كان ابني - 00:19:42

لذلك كان اه من اه ابو داود ينهى عن الاخذ من ابيه. يقول لا تحدثوا عن ابی فابی ضعیف وابن الجوزی ينهی عن الاخذ عن ابنه يقول لا تأخذوا عن ابینی فابینی فاسق - 00:20:00

الكلام ده مش جديد سيدنا ابو بكر قال لابنه لو رأيتك لقتلتك في غزوة بدر يعني الشاهد ان هذه اخلاق المسلمين. هذه مبادىء المسلمين مش مجاملة على حساب الدين فالامام الشافعی ترك المداهنة ما تجاملش على حساب الدين ونصح لل المسلمين وفي موقف - 00:20:20

روحه بتطلع بيموت و محمد ابن الحكم قاعد جنب راسه يمكن يعقوب ما كانش حاضر ومن الوفاء الا يسمع بالاغات الناس عن صديقه مشكلة كبيرة نريد ان نعالجها بالجسم الا تسمع في شیخ - 00:20:45

الا تسمع في صديقك الا تسمع في اخيك لا تسأل وكما ذكرت ان الامام الشافعی رحمه الله قال للربيع قبول السعاية شر من السعاية لان السعاية دلالة والقبول اجازة وليس من اجازة دل - 00:21:15

والسعاية تطلق على النمية ان يسعى الانسان بكلام الامام الشافعی يقول انك ان قبلت مني ينم او يغتاب او ينقل لو قبلت منه فانت شر منه لان الساعي بالكلام يدل - 00:21:50

لكن الذي يقبل يجيز وليس من ذل كمن اجاز ووافق كمن اجاز ورضي النهاردة ساعة الاخوة ما يسمعوا ان في جريدة كتبت عن المشايخ جري يشتروا الجريدة طب انت عايز تقرأ ليه - 00:22:15

كلام يؤذى الشيخ حين يسمع الناس ان في قناة فيها سحر يجري يشوف القناة ويسجل اسوان وخد اسمع يا شیخ فيكم موقع بيشتتم النبي صلی الله علیه وسلم يجري طب ليه ليه - 00:22:38

لا تسمع لا تقبل لا تسمع عايزين نشوف الناس بيقولوا ايه وتشوف الناس بيقولوا ايه سبحان الله العظيم كثيرا ما نردد قول الرجل الذي كان اذا ذهب الى مجلس الشيخ تصدق بصدقه وقال اللهم استر عيوب - 00:22:57

اللهم استر عيوب معلمي عني ولا تذهب برکة علمه مني فانت تطلب ستر عيوب الشيخ لا تتبع عوره الشيخ وكذلك اخيك انت تطلب ستر عوره اخيك لا تطلب زلتنه قال رسول الله صلی الله علیه وسلم والحديث حديث معاوية - 00:23:22

انك ان تتبع عورات الناس افسدتهم او كدت ان تفسده فلذلك من الوفاء لاخيك الا تسمع فيه الا تسمع بالاغات الناس عنهم. اتنين من الوفاء ايضا الا تصدق الا تصدق عدو صديقك - 00:23:52

من الوفاء ان تحب من يحب وتبغض من يبغض هذا من الوفاء الا تصدق عدوه والا تحب من يكرهه الحق السابع التخفيف وترك التکلف والتکلیف وذلك الا يکلف اخاه ما يشق عليه - 00:24:18

بل يروح سره عن مهماته و حاجاته ولا يستمد من جاهه ولا ماله ولا يکلفه التفقد لاحواله والقيام بحقوقه والتواضع له بل يكون قصده بمحبته الله وحده والتبرک بدعائه والاستئناس بلقائه - 00:24:50

والاستعانة به على دینه والتقرب الى الله تعالى بالقيام بحقوقه وتمام التخفيف طیب بساط الاحتشام حتى لا يستحی منه فيما لا يستحی فيه من نفسه قال جعفر بن محمد اسقل اخوانی علي - 00:25:12

من يتکلف لي واتحفظ منه واخفهم على قلبي من اكون معه كما اكون وحدي اذا ذكرنا في البداية ان الحق الاول لاخ قضاء الحاجات والقيام بها مع البشاشة والاستبشار من غير مسألة وتقديم حوانج - 00:25:39

الاخ على حوانج النفس فهذا منك ان تقضي حاجته دون ان يسألك. وانت راض ومستبشر لكن لا تکلفه ان يفعل ذلك معه ولا تنتظر منه ان يرد جميلك ده معناها في التخفيف وترك التکلیف - 00:26:04

لا تکلف اخاك قم انت بحاجتك. شيله على راسك فوق قال لي مرة احد اصدقائي وانا احب ان اقولها لاخوانی قال لي انت من النهاردة

مغمى عليك وانا شايلك لحد ما تموت - 00:26:28

عشان نختم رغم انه ما شالنيش ولا لحزة لكن كانت الكلمة جميلة وربنا يقدرك وتشيل وما تنتزرش انك تتusal احباكم في الله
والسلام عليكم ورحمة الله - 00:26:47